

الصابئة ودمر بيت المقدس ثم اخرجهم الى بلدي آخر فأسكنهم فيه واختار من
بينهم رجلين اخوين يقال لأكبرهما فروخ ملكو وللآخر اوردون ملكو فقلدهما
رئاستهم وولاهما الدفاع عنهم ثم انقلب عائدا الى عالم الانوار

وبعد ان أتى على ذلك ما شاء الله تكاثر عدد الصابئة واليهود جدا
وفي ذلك الزمن ظهر موسى نبي اليهود فعزم على ان ينتقم لمن هلك منهم على
يد انوش اوثر و كان في نفس فروخ ملكو ايضا مثل ذلك من طلب ثأر الصابئة
الذين قتلهم ألعازار لكن جاءته رسالة من أوائار ينهأه عن قتال موسى ويأمره
ان يهاجر الى بلدي آخر فيقيم فيه بجماعته فأعرض عن طاعته واصر على طلب
الحرب . ولما تصاف الجيشان خرج موسى وفروخ ملكو قتبارا و طال بينهما الكرم
والفر و اخيرا اسفر الامر عن هزيمة موسى وكان البحر قريبا منهم فاقبضه
موسى فانشق امامه فعب الى وسط البحر ووقف هناك حتى عبر جيشه كله وعبر
هو آخرهم . وتبعهم فروخ ملكو بجماعته فاطبق البحر عليهم فهلكوا باجمعهم ولم ينج
الا فروخ ملكو واخوه وثلاثون نفسا من الصابئة من رجال ونساء كانوا قد
ادركوا البر في وقت خروج موسى فانثنى موسى اليهم ليأتي عليهم فانهزموا من
وجهه وما زالوا في هزيمتهم تلك حتى لحقوا بشتر من ارض فارس
سنأتي البقية

آلهة السورين

تقتضب ما يأتي عن رسالة مطوَّلة بقلم حضرة صديقنا السري الفاضل
جرجي افندي ديمتري سرسق في بيروت عرَّبها عن كتاب جمعت فيه رسائل
لوسيان احد متأخري فلاسفة اليونان وقد أفتحها بترجمة هذا الفيلسوف فقال

وُلد لوسيان في مدينة سموسطة نحو سنة ١٢٠ للميلاد وكان أبوه قَبيراً فاعتنى خاله بتعليمه صناعة التخت ثم عدل عنها الى وكالة الدعاوي في محكمة انطاكية وبعد حين تركها وتجهول في آسيا واليونان وغاليا وايطاليا وكان يلقي خطباً في تلك الامصار ولما بلغ الاربعين من عمره عكف على العلوم الفلسفية واشتغل بانتقاد مساوئ معاصريه وفي سنة ١٨٠ فوض اليه مرقس اوريلوس ولاية قسم من مصر وتوفي سنة ٢٠٠ وقد بلغ الثمانين وترك كتابات عديدة لم يزل اكثرها محفوظاً حتى الان وقد احييت ان اتحف قرآء العربية ببعض فواتدها فابتدئ بتلخيص رسالة له سماها آلهة السورين وهي عبارة عن قصة رحلة له في سوريا قال

من مدن سوريا بلدة ليست بعيدة عن الفرات تدعى هيارابوليس اي المدينة المقدسة لانها مخصصة بعبادة الالهة يونون الاشورية وانا اصف هذه المدينة وما كانت عليه من الفخامة والعظمة وابسط الكلام في العبادات والاحتفالات الدينية وهديم الذبائح قلاً عما تلقته من الكهنة مع ما شاهدته عياناً نحن نعلم ان المصريين هم اول من شاد الهياكل للالهة وبني حولها الاسوار وعني بالاحتفالات الدينية وفرض الصلاة وعنهم اخذ الاشوريون . والى الآن لم يزل في سوريا هياكل تضاهي هياكل المصريين في قدمها وقد شاهدت اكثرها منها هيكل هرقل في صور وهو غير هرقل الاغريقي فهو اقدم منه ويسمى هرقل الصوري . ومنها هيكل عظيم للصيداوين قيل انه مخصص بعبادة عشتروت^٢ واخبرني احد كهنة هذا الهيكل انه مخصص بعبادة اوربا^٣ اخت

١ هي السماء الان سميساط قرية على الضفة الفرات من نواحي قضاء حصن منصور في متصرفية ملطية من ولاية معمورة العزيز سكنها ٨٠٠ نفس

٢ الالهة الفينيقيين والسورين وهي رمز الى السماء والكواكب وقد ذكرت في التوراة وهي عند اليونان الزهرة ٣ ورد في الميثولوجية (خرافات اليونان)

قدموس^١ ابنة الملك اجنور^٢ قال انها كانت بارعة في الجمال فقام بها جوبيتر فاخطفها بعد ان استحال الى ثور وذهب بها الى اكرت ولذلك كان الصيدايون ينقشون على دراهمهم صورة اورباممتطية ثوراً هو جوبيتر . وقد رأيت في بيلوس^٣ هيكلًا عظيمًا على اسم فينوس الجبيلية يحتفلون فيه باعياد يكثر فيها شرب الخمر والانهماك باللذات اكراما لأدونيس اوتنوز ويزعم اهل جيل ان ادونيس انما جرحه الخنزير البري في بلادهم لذلك يحتفلون كل سنة باعياد يقرعون فيها صدورهم ويذرفون الدموع ويحلقون رؤوسهم كما يفعل المصريون يوم موت ايس^٤ ويجولون من مكان الى آخر لابسين الحداد ثم يقدمون هدايا المأتم الى معبودهم كأنه ميت وفي اليوم التالي يزعمون انه قام من الموت وصعد الى السماء

ويخرج من جبل لبنان نهر اسمه ادونيس يصب في البحر يستحيل مأؤه في كل سنة دماً يصنع قسماً عظيماً من مياه البحر وحينئذ يلبس اهالي جيل اثواب الحداد لاعتقادهم ان ادونيس جرح في لبنان في مثل هذا اليوم ولذلك سمي النهر باسمه . هذا هو الاعتقاد الشائع عندهم الا ان احد الالهالي ذكر لي تعليلاً آخر لهذه الحادثة التريية اقرب الى الصواب قال ان نهر ادونيس ينبع من سفح لبنان المشرف على البقاع ويخترق هضابه بين صخور وتربة زنجفرية تنسفها الريح التي تمصف في ايام معلومة وتلقيها في الماء فيتغير لونه وعليه لا يكون

انها ابنة ملك الفينيقيين احبها جوبيتر فاخطفها وذهب بها الى البلاد التي دعت باسمها « اوربا » ١ قيل انه ابن ملك فينقيا ارسله ابوه لينشد اخته اوربا فلم يجدها فبقى في بلاد اليونان وبني مدينة ثيبة نحو سنة ١٥٨٠ ق م وظن انه هو الذي ادخل الحروف الفينيقية الى اليونان ٢ ملك فينقيا نحو سنة ١٥٦٠ ق م ٣ جيل ٤ من أكبر الهة المصريين كانوا يبدونه على شكل ثور سموه ايس

الدم سبب هذه المعجزة كما يزعمون بل التراب واذا صحَّ قوله فلا بدَّ ان يكون سبب هبوب الريح في ايام معلومة من فعل الآلهة . وعلى بعد يوم من جيل هيكل قديم العهد موقعه عند منبع ادونيس شيدته سينيزاس^١ للزهرة

واعظم هياكل سوريا واضخمها بناءً واجملها شكلاً هيكل هيارابوليس المقدم ذكرها وفيه من المصنوعات النفيسة والهدايا القديمة العهد والتماثيل البديعة الصنع ما لا يفي الكلام بوصفه منها تماثيل الآلهة التي ترشح ابدانها بالعرق وتتحرك وتنثني بالغيب ويسمع لها في الغالب صوت والميكل مُغلق . وهذا الهيكل اغني جميع الهياكل التي شاهدها لان النذور ترد اليه دائماً من بلاد العرب وفينيقيا وبابل وكبادوكيا وكليسيا واشور . والذي اتصل بي من اخبار هذا الهيكل وقدمه اقوال متناقضة اشهرها ان مؤسس هذا الهيكل هو دكاليون السكيثي الذي حدث الطوفان العظيم على عهده . ويروي الاغريق عنه ما خلاصته ان نوع الانسان الاول افسد في الارض وكثرت شروره فاقصت الآلهة منه بالطوفان ولم يسل الا دكاليون وعنه نشأ نوع الانسان الحالي وكان دكاليون صالحاً صنع فلكتاً عظيماً وادخل اليه امرأته واولاده ووضع فيه من الحيوانات اثنين اثنين وكفتها القدرة الالهية عن ان يضرب بعضها ببعض . وسكان هيارابوليس يوافقون على ذلك ويزيدون عليه ان الماء نضب بان افتتحت في بلادهم هوة عظيمة غاضت فيها المياه التي غمرت وجه الارض فخرج دكاليون من الفلك وبني فوق هذه الهوة هيكلأ على اسم الإلهة يونون وقد شاهدت تلك الهوة فاذا هي صغيرة ولست ادري لعلها كانت من قبل كبيرة . واهالي هيارابوليس لا يزالون الى الآن يحتفلون بتذكار هذه الحادثة مرتين في السنة فيذهب
١ ورد في المينولوجية انه كان ملكاً على قبرس تزوج بابنته وهو لا يعرف اسمها ابنته فحملت منه وولدت ولداً هو ادونيس

الكهنة والسوريون والعرب حتى الشعوب الساكنة في عبر الفرات الى الشطوط
البحرية فيأخذون من ماء البحر ما استطاعوا حمله ويأتون به الى الهيكل ثم
يصبونه فيه فيجري الى الهوة

على ان الهيكل الاصلي قد تهدم بمرور الزمان والهيكل القائم الآن هو من
بناء استراتونيك ملكة الاشوريين وهو مبني على اكمة في وسط البلد يحيط بها
سوران احدهما قديم والثاني حديث والى شمالي الهيكل اروقة مستوفة فيها
التماثيل التي نصبها الاله باخوس علوها ٤٨ متراً و ٦٠ سنتيمتراً يصعد الى قمة
احدها رجل مرتين في السنة فيبقى ٧ ايام عاكفاً على الابتهاال الى الالهة لتفيض
بركاتها على بلاد سوريا ويرغم بعضهم ان ذلك يجري تذكراً للحرب الناس
من الطوفان الى قم الجبال وعبادة لدكاليون. وداخل الهيكل سور يصعد اليه
على سلم والدخول اليه غير محظور على احد اما المقدس فلا يدخل اليه الا الكهنة
المقربون المنوطة بهم الخدمة المقدسة وهناك تماثالا يونون وجوبيتر وهما من الذهب
مثلت في احدهما يونون جالسة على الاسود وفي احدى يديها صولجان وفي
الثانية منزل ورأسها محاط باشعة وعليه تاج فيه حجر ثمين يسمونه النبراس لانه
يضئ في الظلام حتى يُخيل ان الهيكل منارٌ بالمشاعل ولا يرى من ذلك في
النهار الا تالق ضعيف. وما في هذا التمثال من العجائب انك تراه ينظر اليك
اننى تحولت فاذا وليت عنه تبعك بنظره واذا نظر اليه شخصان رأى كل منهما
ما يراه الآخر. اما تماثل جوبيتر فيمثله جالساً على الثيران وهو لا يختلف عن
تماثله في غير هذا الهيكل. وبين هذين التمثالين تماثل آخر من الذهب قيل انه
تماثل سميراميس بدليل ان على رأسه تماثل حمامة من ذهب وهذا التماثل كانوا
يأخذونه مرتين في السنة عند ذهابهم لاعتراف الماء من البحر كما تقدم

واجتزئ عن الكلام على سائر التماثيل المصنوعة بوصف ما هو اغرب
 واعجب اي الوحي فهو في اليونان ومصر وليبيا وآسيا لابقع الا للكهنة والمرافين
 واذا بدأ ابولون السوري بالوحي اضطرب على عرشه وتحرك من تلقاء نفسه
 فاذا لم ترفعه الكهنة حالاً تندى بالعرق وزاد اضطرابه فيحملونه على اكتافهم
 ويطوفون به حتي يحضر الكاهن الاعظم فيلقي عليه مسائل مختلفة فان لم يستحسنها
 الاله ارتد الكاهن على اعقابهِ وان استحسنها اذن للكهنة حامله ان يتقدموا به
 وبذلك يحصلون على الوحي بما يترتب عليهم عمله في عباداتهم ومعاملاتهم
 وسائر احوالهم الشخصية والدينية وما يكون في مستقبل سنتهم من الحوادث
 . وكهنة الهيكل كثيرون بعضهم يذبحون الذبائح وآخرون يسكبون الخمر
 وآخرون يحملون المشاعل وقد رأيت نحواً من ٣٠٠ كاهن آتين للذبيحة بثياب
 بيض وعلى رؤوسهم اللبود ورئيسهم ينتخب منهم في كل سنة وهم يسمونه حبر
 الاحبار وهو وحده يلبس الارجوان ويضع على رأسه تاجاً من الذهب .
 ويوجد كثيرون من العازفين بالقيثارة والمزمرين والخصيان والنساء العابدات
 وربما احتفلوا بالذبيحة مرتين في اليوم . اما الذبيحة التي تقدم لجوبيتر فلا يصحبها
 غناء ولا عزف خلافاً للذبيحة التي تقدم ليونون فانها تكثر فيها الجلبة والضوضاء
 وترقع اصوات الغناء والمزمار وغير ذلك من آلات السماع ولم اقف على علة
 هذا الاختلاف .

ويترتب على الرجال الذين يذهبون الى هيارابوليس لحضور الاحتفالات
 ان يحلقوا شعر رؤوسهم وحواجبهم وان يذبح كل منهم نجةً يأكل لحمها ثم يأخذ
 جلدها ويبسطه على الارض ويمشوا عليه بعد ان يضع على رأسه رأس الذبيحة
 وقوائمها ويصلي وبعد ذلك يضع على رأسه اكليلاً ويخرج من بيته ويسير في

طريقه لا يشرب الا ماءً باردًا ولا ينام الا على التراب حتى يؤدي فريضة الحج
ومن عوائدهم انهم ياكلون الفخايا بالزهور ويلقونها حية من اعالي الرواق
الى الارض فتموت وربما التى بعضهم اولادهم على هذه الطريقة ضحية للآلهة .
ومنها انهم يستعملون الوشم على ايديهم واعناقهم فرضاً دينياً . ومنها ان الشبان
ينذرون شعر لحام للآلهة وكذلك ينذر الوالدان شعر اولادها فتى طال يحملانهم
الى الهيكل حيث يجرانه ويضعانه في آنية فضية او ذهبية يكتبون عليها اسم
صاحب الشعر ويلقونها في مكان من الهيكل ولا يزال اسمي مكتوباً على
اناء وضعت فيه من شعري وعلقته في الهيكل . انتهى

مقالة

بين الشعر العربي والشعر الافرنجي
من قلم الكاتب اللوذعي نجيب افندي الحداد احد منشى جريدة
لسان العرب الغراء

الشعر هو الفن الذي ينقل الفكر من عالم الحس الى عالم الخيال والكلام
الذي يصور ادق شاعر القلوب على ابداع مثال والحقيقة التي تلبس احياناً
اثواب المجاز والمعنى الكبير الذي تبرزه الافكار في احسن قوالب الاليجاز
واخفى وجدانات النفس لتمثل للمرء فيحسبها سهلة وهي متعقبة الابداع والاعجاز
بل هو الآلة التي تخرج من قلب الثكلان والنفقة التي يتروغ لترديد الطروب
النشوان والشكوى التي تخفف لوعة الشاكي ويأنس بها المحب الوهان بل هو
الحكمة يجدها الحكيم فيبرزها بما يليق بها من محاسن اللفظ ويوازن بين اجزائها
موازنة تحب ورودها على الأذن وتقرب منها من الحفظ والجمال نراه